تعرف حقّ المعرفة أنّه سينتهي بأن يتقن استعمال السلاح الجديد لخيره وخير الكون.

خذوا لكم مثالاً على ذلك من حياة الطفل وأمّه. فالأمّ تقوم بكلّ حاجات الطفل ما دام قاصراً عن النطق والتمييز والمشي. ولكنه حالما يبدأ يمشي تمضي تساعده إلى أن يملك قواه فيمشي وحده. وإن هو وقع مرّات وبكى بكاءً مرّاً فالأمّ لا تتفجّع لبكائه بل تبسم له وتلاطفه بقولها: «لا بأس يا بنيّ. طار الحمام. حطّ الحمام». ومتى ملك الطفل قواه لا تعود أمّه تحمله على ذراعيها، بل تطالبه بأن يمشي على رجليه لا على رجليها. وكذلك عندما يبدأ الطفل بالنطق. فالوالدان والجيران يضحكون لكلّ كلمة ينطق بها ويشوّهها. ولكنّه متى بلغ المقدرة التامّة على النّطق فلا الوالدان ولا الجيران يضحكون له إذا هو لفظ السين ثاءً، والراء لاماً، والكاف تاءً الخ. بل ينتهرونه ويؤنّبونه. وكذلك عندما يبدأ يميّز بين القذارة والنظافة. فهو إذ ذاك يُضْرَب ضرباً أليماً كلّما سها عن باله أن قاعة الاستقبال غير بيت الخلاء.

ومن ثمّ فالطفل ذاته يعتزّ بنموّ القوى التي كانت هاجعة فيه والتي في حالة هجوعها جعلت منه عالّة على والدته مثلما تجعل الغريزة من الحيوان عالّة على الحياة. وما إن تتنبّه تلك